

المحب يتعلل | ح2 | أوراق من سدرۃ المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء فقد انكسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساه من نوره وصنعه على واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلۃ في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

المحب يتعلم بكل ما يوصله بحبيبه ويدنيه منه ويطيل امد الصلة به هذا شأن المحب الصادق فيما بين البشر بعضهم مع بعض فكيف بذلك القلب المحب لرب العالمين سبحانه وبحمده - 00:01:00

اطهر القلوب عندما يخفق بالحب ودونك هذا الموقف الذي تتابع كثير من الناس على ادراجه في مواضعه من الرحمة والحنان والرفق واللين النبوي على نبينا صلوات الله وسلامه لكن شهود مشهد الحب فيه غاب عن كثير من الناس - 00:01:32

انظروا الى سيدنا الحسن صبط نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جاء وجده قائم يصلي بالناس وادركه ساجدا فصعد كعادة الصغار على ظهر جده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:55

وجده هو العبد المحب يقف مناجيا ربه سبحانه وتعالى ويهوي ساجدا بقلبه قبل ان تلامس جبهته الارض صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو في مناجاة علوية نطق عنها نطقا فصيحاً فقال وجعلت قرۃ عيني في الصلاة - 00:02:15

فجاء سيدنا الحسن رضي الله عنه اعتلى ظهره وهو ساجد واطال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم السجود طويلا طويلا حتى ظن بعض الصحابة ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قد مسه سوء - 00:02:42

قد قبض عليه صلوات الله وسلامه وكانوا اشد الناس حبا له صلى الله عليه وسلم فرفع بعضهم رأسه فنظر فوجد الحسن على ظهر جده صلى الله عليه وسلم وبعدهما فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

كسى حبه كسوة اخرى ما اعظم سيدي صلى الله عليه وسلم. والله كل شيء فيه ينطق بحبه لربه عليه صلوات الله وسلامه وقال بحنانه ورحمته من بين ضياء بسمته الشريفة صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا ارتحلني - 00:03:23

فكرهت ان اعجله وفي الحقيقة ان لسان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لصدقه الحسن حسن ما فعلت يا حسن ان جعلتني مطيلا للمناجاة بين يدي رب العالمين اذ لم يكن مناقضا للرحمة ان ينحياه برفق - 00:03:46

او ان يقوم بطيئا رفيقا فيتحنى الصغير عن جده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولكن ما الذي اسكت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما يطلب من الحسن اطالة صعوده على ظهره - 00:04:10

لان في هذه الاطالة اطالة للمناجاة وقد ادرج كثير من الناس هذا الحديث في باب رحمته ووده ولطفه صلى الله عليه وسلم ولكن ادراجه في باب المحبة الصق واؤكد عليه صلوات الله وسلامه - 00:04:27

عندما يجعل انسان في تعابيره واللفظ ترجمان ما في القلب اللسان انما يكون موصولا بالقلب عندما يجعل الحياة كلها تعباً وكدرًا. في نادي في بلال ارحنا بها يا بلال ارحنا بها يا بلال. كانه جعل الحياة كلها تعباً - 00:04:47

وليس هنالك كأنها هنا. بل هو جعل الحياة كلها تعباً فهذا انسان يتعلل لكي يقف بين يدي ربه وهذا ابعد الناس عن الكذب عليه صلوات الله وسلامه رجل يكون هنالك مشهد عظيم - 00:05:15

يعتاده الناس في حيواتهم ان يتساقط المطر من السماء وماذا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه المحب الذي غلبه حبه لربه

سبحانه وبحمده يهرول صلى الله عليه وسلم فتجد منظرا عجبا يكشف عن عاتقه - 00:05:35

لكي يمس المطر النازل من السماء بعض جسده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم يقول بلسان المحب الذي يتعلل بكل ما يصله بحبيبه انه حديث عهد بربه هذا افق اخر من الحب - 00:05:58

هذا انسان طبع على حب ربه سبحانه وبحمده حتى لا يصبر عن مشهد يشهده الناس كلهم في لكنه يعامله معاملة المحب والناس يدرجون احاديث كثيرة ومواقف كثيرة من افعاله صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

في بابة التواضع كحفرة الخندق او كحملة التراب عند بنائه مسجده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. او في اعتقاده البعير مع اصحابه وكان العلماء وكثير من الذين يرقمون - 00:06:42

باقلامهم كلاما عن نبينا صلى الله عليه وسلم يدرجون هذا في باب رحمته وتواضعه صلى الله عليه وسلم ولكن ادراج هذه الاحاديث الحب اوكد واعظم. فالمحب لا يصبر عن عمل يدينه الى حبيبه فيقعد عنه - 00:07:00

الصحابة يقومون ليحملوا التراب ويؤسسوا المسجد فيقعد هو عن شيء يصله بربه سبحانه وبحمده لا ابدا هل يقعد صلى الله عليه وسلم عن حفرة الخندق وقد يكفيه الصحابة كلهم بل يفدونه بارواحهم - 00:07:22

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لكن كأنما علموا من حاله وطبيعته وقلبه انه لا يصبر عن شيء بربه سبحانه وبحمده ولذلك عندما كان يكون مع احب الخلق اليه. ام من الصديقة رضوان الله عليها - 00:07:43

في شأن الرجل مع زوجه يكون معها فتقول فيقول لها صلى الله عليه وسلم الك حاجة يا عائشة؟ فتقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لاحبك وهي المعلمة الفقيهة النبيلة الرشيدة الذكية - 00:08:02

اني احبك احب قريبك واحب ما تحب هي تعلم ان بين يدي هذه الكلمة رفقا ان هذا القلب يعبر عنه لسان بتعبير الشوق انني لا اصبر عن مجالستي رب العالمين سبحانه وتعالى ولو كان الجلوس مع احب الخلق الي - 00:08:25

لكن كما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عن ابيها وهو احب الناس اليه من الرجال لو كنت متخذنا خليلا من اهل الارض لاتخذت ابا بكر خليلا ثم ارتفع - 00:08:52

الى سماء اخرى الى سدره بمنتهى الحب قال ولكن صاحبكم خليل الرحمن هكذا لا يحجبني الاغيار عن رب العالمين سبحانه وبحمده ولو كان بيني وبينهم صلة الحب فان حبي لربي احب - 00:09:08

كان يتعلل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وينطق فعلة كله بفعل المحب عليه صلوات الله وسلامه ولذلك لا يصبر يأتي فيرسل الى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه ليس في حاجة من حوائج الدنيا - 00:09:27

ولكن سبحان الله هذا القلب الذي فوطر على الحب ونافض نبض الشوق لا يصبر حتى ينتظر نزول جبريل بوحى وانما يريد ان يسمع القرآن ان ينهلها يتعلل بما يصله بحبيبه فيقول اقرأ علي القرآن - 00:09:49

ويقول له سيدنا ابن مسعود رضوان الله لاقرأ عليك انزل يقول له بلسان محب الذي يتعلل بما يصله بحبيبه يصبر عن هذا ابدا اني احب ان اسمعه من غيري اني احبك - 00:10:12

ان اسمعه من غيري كانما يتعلل بسماعه من اصحابه حتى ينزل جبريل فقد استعجل جبريل عليه السلام فقال له كما في صحيح البخاري من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:33

قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا جبريل الا تكثر من زيارتنا الا تكثر من زيارتنا لماذا؟ لانه وفد ربه يحمل كلام ربه وهو عبد محب وهو عبد محب فنزل قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا -

00:10:50

فنزوله بامر الله عز وجل ولذلك كان في مجافاته الثوم والبصل والكراس ليس لتماط طهارته وحسب وليس لحبه العطر وحسب. وليس لشدة مشقة ان يشم منه رائحة كريهة وحسب لكن هذا كله انما نبع من قلبه المحب - 00:11:16

انا جي من لا تناجي يريد ان يكون مهينا دائما بما يصله بحبيبه حتى يكون قريبا منه دائما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم.

واذا اطلقت بصيرتك فان هذه المشاهد لا ترى بالبصر وانما بالبصيرة - [00:11:40](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته اية مشهودة كما قال سيدنا عبدالله بن سلام. فلما رأيته فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب صلى الله عليه وسلم. هذا الوجه الذي - [00:12:02](#)

كسي نورا صلى الله عليه وسلم لا يكون موصولا بقلب كذاب ابدا فهذا الشهود انما يكون بالبصيرة وعلى قدر طهارة القلب يكون نهله من هذه الاية العظيمة الشريفة الجليلة ان الله عز وجل جعل اية مشهودة في هذا الكون هو عبده محمد - [00:12:17](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فكل فعله ينطق بابجدية الحب ويدلك على حبه لربه لا سيما في تعلله بما يصله بربه يكون في طرقات المدينة وهو يحمل ما يحمل من اعباء الرسالة وهم الدعوة - [00:12:45](#)

سيجد صوتا متهاديا في الافق بما يحب ويقطع سيره ويصغي بقلبه واذنه كأنما خرج من حد الزمان والمكان لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد وهكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم ما الذي اوقفه - [00:13:05](#)

انقطع عن العالم كله انه صوت سيدنا ابي موسى رضي الله عنه بالقرآن هو عبد يحب ربه واحد اعظم مقاييس الحب اقبال القلب على على كلام الرب وكيف اذا كان من صوت - [00:13:29](#)

شجي ندي يغسل القلب غسلا وهذا سيدنا صلى الله عليه وسلم يقف فيصغي ثم عندما يلقي ابا موسى فيقول لو رأيته البارحة وانا اسمع لتلاوتك ولم يكن هنالك جواب للوم. اين رأيت امرا عظيما؟ - [00:13:53](#)

كما قال رب العالمين لو ترى اذ وقفوا على ربهم ماذا اين رأيت امرا عظيما؟ اين رأيت امرا عظيما من الحب والاصغاء والشغف والاقبال والانصات والاستماع كما قال الامام ابو عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي رضوان الله عليه. وهو يقبس من هذا النور -

[00:14:16](#)

اذا سمعت الفائدة من العلم وددت ان جسدي كله اذان لتستمتع بهذه الفائدة وهذا قلب عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه فكيف بقلب عبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اذا سمع القرآن اصغى - [00:14:40](#)

لانه محب واصغاء المحب يسقط عنه الجسد ولذلك كان يقومه حتى تتورم قدماه كما سنستأنف في مجالسنا ان شاء الله وصلى الله وسلم وبارك على قلب سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:15:06](#)

الارحمة للعالمين رحمة للعالمين - [00:15:31](#)